نجاد

وقفة على بستان

أيتها الزهور المتأرجة بخطرات النسيم، المعصفرة بالزعفران، الموشحة بالعقيق والعقيان والجمان، يا ذات الجمال، يا من تزاحمت في حياء العذراء ذات الدلال، يا مؤنسة الرياض، وطراز البساتين، وهدية الأحباب حدثيني، فما أشوق حديثك إلى، وما أسعدني بنجواك!

يا وسيمة المقاطع، وسميرة القمر، وصديقة النجوم، ما أنت؟ أجداول من عيون النور، أم عقود منضدة وقلائد منظمة؟ أم تربات الكبرياء في أبعاد متناسبة وأشكال منسقة؟ لا، بل أنت أغنى، فماذا أنت؟ هل اللؤلؤ الرطب أم الماس المشعب، أم الجمان المصوغ أو المتناثر، أم كواكب النور ترف على سندس الشعب؟ لا، بل أغنى، فماذا؟

يا منابر الشعر، يا روح الغزل، ترى ما أنت: أأنصف إن قلت كواكب درية في سماء زبرجدية، أو غوان عملاة باللآلئ؟ أراني في قصور، ويعوزني التعبير، فهات يا بنات الفكر حديثك، فما الآلهة عدى الزهور:

يا من زينت الحدائق بكل زاهية الأهاب، يا نفائس الشذى، فأنت بين الأمزجة والطبائع وجمت بين لوني الدفء الحميم، والعناق السليم: أنت جنة، كحيا غانية خرجه الحياء بل أبهى من نبات البحور على بض النحور، بل أجل من الجمال، فيك يسبح جلال الحب أو جمال المحبوب، والأرواح المتعشقة

« إن معناك من الوصف أجل * لك في قلبي غرام مذ نما »

نعم، أنت أجل من كل هذا وأرفع، فأنت من منتج اليد الخفية، فهكذا نشرتك، وهكذا ابتدعتك وصورتك، فكنت مفعمة بالأسرار والألغاز، والأسماس الجمالية والشعور الطروب: وكنت أيضا آية بينة، على تسبيح الصانع المبدع، على توحيد الخالق المصور، على الله.

فيك معنى الحياة والحسن طرا * حار في سره الحكي الأنام

أيتها الزهور، ما أبهر أعناقك وأشكالك، وما أروع حاشيتك، وأجل وداعتك! هل استحييت من أنظار المفتونين ولمس الفاطفين فبدوت في خمرة الخجل، وثوب الوجل؟ أم

تحملين شيئا من الذكرى . فيدوت كالعذراء الطاهرة . وقد شفها الوجد ، وأكدها الفراق فأطرقت ساهمة ذاهلة ؟ أم ماذا ؟؟ . .

أنت يا روح السلام والصفاء والمسالمة ورمز التعاطف والطهر والإخاء ، مالى أراك فى هذه الآونة لم تحسنى ارتعاش المقرور ؟ وقد اعتراك ما يعتور هذا الفارق ساعة التوديع !

هل هي يد الشتاء القاسية تمتد إلى ديباجتك فتوهن من قتونك ، وتطمس من سناك فجملتك تودعين الحياة غير شبعى من الأيام . كالأمل فى صدر الفتاة ماعتم القضاء أن رماه باليأس فأطفأ نوره ؟ ! أم غربت من هنا لتشرق ثمة فى الوادى الذى يقيك الذبول فالعدم؟ لا! لا ! بل قد آلمك أن تتغذى من هواء هذه الأرض المشبع بزفرات الآلام وتقنات الكروب . فأحببت ألا تعيشى فى محيط تلك الأمواج الأثيرية التى يبعثها أنين البائسين ، وأصوات المكلومين ونحيج الفقراء والمساكين ! ! عجبا . أفى برهمة وجيزة يستحيل الأنس وحشة ! أحنى أنت أيتها الزهور ، تطير إليك مهام الدهر . فتمحق نورك ، وتذهب ببهجتك وبهائك؟

حقا . إن الزهور قصيرة مدى الحياة . لأنها شاعرة حساسة . ذات ضمير ووجدان قد لا يوجدان فى بعض نفوس بنى الانسان . فلذلك تتأثر وتألم . ثم تذبل فتموت فسلام على الزهور ! !

ثم وداعا . وإلى اللقاء . حتى ينجاب الفصل ، وتجودى فى الربيع بالوصل . فيعود للبستان بهاؤه ورواؤه . وللانسان سلوانه وعزاؤه .

والفيء ربة الجمال تحيا ... ت فتوارى بهوى اجتلاء الجمال

محمد صفر

المدرس ببنات الأبراهيمية (شرقية)

السكرتير العام للاتحاد

نقل الأستاذ سلطان افندى سلام السكرتير العام لاتحاد نقابات التعليم الاولى والمشروع والمدرس بمدرسة ملحقة معلى قنا ناظراً لمدرسة بنا الأثرامية بنى سويف .

فهنئه ونتمنى لحضرته طيب الاقامة ولازدهار المستقبل ؟